

# منطلقات النضال الارتيري

وليس كادى يسكنها اربعة ملايين نسمة، وذلك اكثر النصفال الشامية المسلحة تطورا وصمودا في افريقيا، وفي الوقت ذاته من اكثرها مماناة للاضطهاد الاستعماري والمزلة العرقية، الا ان استعمارية ذلك الكفاح ثمانين عاما، ضد اعداء مختلفين كالإيطاليين والبريطانيين واخرهم الاستعمار الاثيوبي المركب الاضطهاد والمكعب الخوفورة على مستقبل الشعب ومصيره، هذه الاستعمارية جعلت فواه الشعبية وحولتها الى قوى ثورية لا تلتزم ولا ترضخ لارادة المستعمرين.

فارتيريا اليوم واحدة من مراكز الاستقطاب والجدلية للشعوب التي تناضل من اجل الحرية والتحرر. ولكي تكون نظرنا هذه المناسبة اكثر شمولية لا بد من الاطلاع على موقع واهمية ارتيريا وتاريخها الحديث.

تحتل ارتيريا موقعا استراتيجيا هاما، 600 ميل من الشواطئ المطلة على اهم الممرات المائية من قناة السويس وباب المندوب وقد تزوت هذه الهمية بقرها من مواقع انتاج البترول في الجزيرة العربية والخليج.

## ارتيريا مستعمرة خاصة

بدأ التاريخ الجديد لارتيريا في عام 1890. وقد خضعت بلادنا للفكر البريطاني الامبريالي المعد للثقافة، وتحالف ابراني - انكليزي - امريكي - حيث يهدف حماية المصالح الامبريالية المنتشرة في المنطقة واستمرارها بيد الاستعماري لفترة اطول بشكل متواز مع التامر على حركة التحرر الوطني المنطلقة في هذا الجزء من العالم وفقخط الغنمة الاستعماري الجديد (اسويين بقائون اسويين) ، وبالمقابل تصاعدت الحركة الثورية في اليمن وعمان والخليج وارتيريا من اجل هزم التامر الجديد. وبالمقابل عمل القوى التحريرية والثورية من اجل رسم خارطة ومستقبل جديد لشعوب هذه المنطقة عبر الارتقاء بالعمل الوطني الى مستوى التحديت الاستعمارية والرجعية.

## لمحة تاريخية

كانت المناطق الارتيرية المجاورة لاثيوبيا تسمى تاريخيا على التوالي مدي جزر (ارض الاحزان) و (ارض البحر) وموب ملاش ونضي الخط الذي يفصل ارتيريا عن اثيوبيا وقبل ان يبدأ لسابق القوى الاستعمارية لتقسيم القارة الافريقية كان لاثيوبيا شاطيء على البحر الاحمر والمحيط الهندي، وقد جردت من منطها البحري في القرن التاسع نتيجة استقلال الصومال وارتيريا من مناطق نفوذها، وقبل هذا التاريخ كان الاباطرة الاثيوبيين يتصرفون بالسيادة السياسية والاقلية لارتيريا ولكن التطور العالمي باتجاه الراسمالية دفع اثيوبيا للعمل من اجل السيطرة الاستعمارية، فتقدمت بادانات الى الجمعية العمومية للأمم المتحدة تطالبها بضم ارتيريا لها، وعلى الرغم من ان تلك الادعاءات لم تستند على اسس صحيحة اصدرت الجمعية العمومية القرار الفدرالي رقم 390 - 1 - 50 والقاضي بتشكيل اتحاد بين ارتيريا واثيوبيا بهدف ابقاء اثيوبيا منطفا بحريا.

وهذا يعني ان القضية الارتيرية بدأت في مرحلة تعمية الاستعمار دون مراعاة لطبيعة العمر وحق الامم في تقرير مصيرها الذي اقرته الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

وعليه فقد عومت ارتيريا كادى بلا شعب

من الحكومة الاثيوبية. لقد قام الاتحاد الفدرالي على مبدئين:

- 1 - النظام الفدرالي بين ارتيريا واثيوبيا.
- 2 - دستور ديمقراطي وحكومة ارتيرية.

ولقد امتنرت الامم المتحدة حين المبدئين في فابيلن للفتاش، ولكن نظام هيلابيلسي بدعم من الامبريالية الامريكية تحدى قرارات المجتمع الدولي واعلن رسم بلادنا في 1972 بصورة نهائية.

لماذا نضرب ارتيريا مستعمرة خاصة؟ لقد كانت الحركات الوطنية للبلدان الافريقية المستعمرة تتجه ضد هذه او تلك من القوى الاستعمارية الاوروبية. ولذا لم تتجه الحركة الوطنية الارتيرية المصادرة للاستعمار ضد الاستعمار الايطالي. ولم تتجه ضد الاستعمار البريطاني لان وجود بريطانيا لم يكن استعماري بالمعنى المعروف ولكنه كان على الاصع ادارة عسكرية موفقة جاءت نتيجة لانتصار بريطانيا في الحرب العالمية الثانية. ولهذا لم تكن ارتيريا مستعمرة ايطالية او بريطانية، بل كانت مستعمرة خاضعة لقوة خفية هي الامبريالية الامريكية. والامبريالية الامريكية هي التي دفعت ارتيريا لتصبح في الامم المتحدة ومن ثم ارتفعت على الدخول في اتحاد فدرالي مع اثيوبيا لينتهي الى القمم.

والان فان الولايات المتحدة هي التي تقوم بتحويل نفقات الحرب الاستعمارية التي تشنها اثيوبيا على الشعب الارتيري. ولولا لغرات التصنيع الامريكي من الاسلحة التدميرية والنقل المالي والدبلوماسي لما ارتفعت ارتيريا على الدخول في اتحاد فدرالي مع اثيوبيا (هيا سيلاسي) ولما تحمل اقتصاد اثيوبيا الخفاف اعباء استعمار ارتيريا وشن حرب عدوانية ضد الشعب الارتيري. ولهذا فان ارتيريا مستعمرة ذات وضع خاص لان استعمارها هو نتيجة التلاصق المصالح الاثيوبية والامريكية في قالب خاص فالولايات المتحدة في حاجة لقواعدها في اسرة وشواطئه البحر الاحمر واثيوبيا القارية في حاجة الى منفذ على البحر. وامريكا تقدم الدعم العسكري والمالي والدبلوماسي والاقتصادي بينما تؤمن اثيوبيا وجودا شريفا للامبريالية الامريكية. كتبت احدى الصحف الامريكية تحت عنوان «متاهب من الشمال شرق افريقيا» بتاريخ 1976/1/19 تقول:

«ان اهمية قاعدة كاتيو استيشن تفسر التزامات الولايات المتحدة الضخمة في المحافظة على قوة اثيوبيا العسكرية ان نونشا بساطة وبوضوح هو بدل ايجار قاعدة كاتيو استيشن ان اثيوبيا تلتق اكثر من نصف المساعدات العسكرية التي تقدم للاقطار الافريقية فقد فزت قيمة برنامج المساعدات العسكرية ان عندة مليون من الدولارات الامريكية. كما ان تلك المستشارين العسكريين الامريكان يقارب الملة وعشر مستشارين وهذا هو اكر عدد من المستشارين الامريكان في افريقيا. هذا بالإضافة الى ان اثيوبيا قد تفاعت عونا اقتصاديا بعادل الملة والخمسين مليونا من الدولارات. ان الولايات المتحدة تعتبر اثيوبيا قوة استراتيجي ليس في منطقة الشرق الاوسط وحدها بل في مستوى القارة ومنطقة الشرق الاوسط. اضافة الى ان من مصالح الولايات المتحدة ان تدعم اي نظام حكم يظف هيا سيلاسي في اديس ابابا لحماية وجودها في منطقة خوف البحر الاحمر»

## الاستقلال الاستعماري لخرب الشعب الارتيري

لقد حولت الراسمالية الايطالية عظامه الملكية الموجودة ووسائل الانتاج في ارتيريا تحولا جذريا، فقد كانت سياسة ايطالية الاستعمارية حتى عام 1943 تهدف الى توطيد اعداد كبيرة من الايطاليين في ارتيريا، وهذا يعني مصادرة الاراضي الارتيرية من قبل المستوطنين، كما تم حجز الاراضي غير المزروعة من قبل السلطات الاستعمارية. وفي عام 1943 حولت ايطاليا سياستها بسبب الحرب فدخلت الملايين من اللوات الايطالية الى ارتيريا من اجل تحويلها الى قاعدة انطلاق لغامراتها العسكرية المصادرة لاثيوبيا، ونتج عن ذلك قيام قاعدة اقتصادية وصناعية، من بينها تطور الوانزه وظهور طبقة عمالية، كما شكلت هذه الحالة بدايات نمو الثقافة التكنولوجية.

ان السبب الرئيسي لتخلف ارتيريا هو الاستغلال الاستعماري الامبريالي لوارد ارتيريا لفترة استمرت ثمانين عاما، وتم ارتيريا الان بالمرحله الاولى من التطور الراسمالي، وجوره التاريخية تعود الى تلك البدايات الاستعمارية التي انشأها ايطاليا، ومع ذلك فالثقافة الزرماي لا يزال يشكل النشاط الرئيسي للاقتصاد الارتيري ونتيجة لذلك فان العلاقات الاجتماعية السائدة في ارتيريا هي انكاسي لعلاقات الانتاج في الريف، ولكن التطور الاقتصادي المشوه وغير المتساوي في ارتيريا نتيجة الاستغلال الاستعماري والتطبيقي الحاد المتزايد هو نتاج الاشكال المتعددة للملكية.

ولقد وجدت الحكومة الاثيوبية الاستعمارية هذا النوع من الملكية القائمة على الاستغلال فطورتها لصلحة تجارها ومصانها والطبقات الاقطاعية والكمبرادورية، مما عمق التمايز الطبقي في ارتيريا، كما سححت بل واستت العديد من الشركات الاستعمارية في ارتيريا هدفها استغلال الوارد الاقتصادي للشعب الارتيري. وتقوم الحكومة الاستعمارية الاثيوبية كرها من الحكومات الاستعمارية بتطوير القطاعات الاقتصادية ذات العائد السريع. ولذا قبل البدء في مهام تنمية ارتيريا يجب على الشعب الارتيري ان يطرد الاستعماريين الاثيوبيين والامبرياليين الامريكان والصهاينة، ان الوجود الامريكي والصهيوني في ارتيريا هو بالاصح معنى بقضية الارض لان الاف الهكتارات تبع الان القائمة العسكرية الامريكية في ارتيريا والشركات الاسرائيلية.

ان القضية راس المال الخاص في الامبراطورية الاثيوبية يتم استشاره في ارتيريا و 90 بالمئة الاثيواليين (اوجول جرشين كوتل) - كما ان 80 بالمئة من التشريع في اثيوبيا». كما ان 80 بالمئة من ارباح الشركات الامريكية في ارتيريا يتم توزيعها على ايدي الجاليات الاجنبية. هذا بجانب ان 80 بالمئة من التجارة الكبيرة يديرها علماء الاثيواليين واليهود ولهم ومن هذا التصوير المختصر نستخلص ان وسائل الانتاج والتبادل في اديس ابابا هي في قبضة الراسماليين الاجانب.

ولقد استولت الحكومة الاستعمارية على الوانزه وشبكات الواسلات وارضى اللديات والبيدات وكل المباني التي خلفها الاثيواليون واصبحت الثروة المدنية احتكارا حكوميا. وبهذا فتمت الحكومة الاثيوبية الاستعمارية ان

# وببرنامج الثورة الوطنية الديمقراطية



السياسي لهم الحق في ان يشاركوا في الاجهزة القيادية للثورة الارتيرية.

- 2 - تستعمل لنا ارتيريا الرسميتين العربية والفرنسية في كافة نشاطات جبهة التحرير الارتيرية.
- 3 - تكفل جبهة التحرير الارتيرية حرية الاديان والشعائر الدينية. ونفع الجبهة الصمات الكافية لحرية الفكر والحدت والراي.
- 4 - تضع جبهة التحرير الارتيرية برنامجا عادلا وعلميا للفراتب في كافة انحاء القطر.
- 5 - ان يتم جمع الاموال من المدن والمشرعات الرئيسية بطريقة منظمة.
- 6 - يعمل الجيش الثوري في الانتاج الاقتصادي كما يطمح جماهير الفلاحين طرفا حديثة الزراعة وتربية الماشية والتسويق.
- 7 - تتولى جبهة التحرير الارتيرية تنشيط التجارة في مختلف المناطق الحرة.
- 8 - يتم تنظيم جماهير العمال والفلاحين والمرأة والطلاب. وبالرغم من ان هذه المنظمات الجماهيرية مسؤولة امام قيادة جبهة التحرير الارتيرية الا ان لها كل الحق في وضع برامجها المستقلة عن طريق عقد مؤتمراتها الخاصة.
- 9 - تقوم جبهة التحرير الارتيرية بمحاربة الامة في اوساط جاهلها وسين جيش التحرير. وستكون اهداف سياستها التنظيمية والاجتماعية: تربية جبل ارتيري مسلح بنفرة علمية وجب للانسانية.
- 10 - تقوم الجبهة برعاية وناهل ابناء واسر الشهداء (من المناضلين والشعب) وشوحي الحرب.

لائهم يخوضون صراعا مزدوجا ضد الاستعماريين وهد الراسماليين. وكذلك الفلاحون فهم ايضا يعانون من الاضطهاد والاستغلال وبالتالي فان قطاعات كبيرة منهم تسهم الان في الثورة، نتيجة انتزاع اراضيهم وتعرضهم المستمر للتعسف الاستعماري وقد اسهمت الثورة في نشر ايدولوجية الطبقات الثورية لافات هذه ايدولوجية قبولا لانها تعطي جوابا للجماهير الفقيرة وتوضح لها طريق سد حاجاتها وانهاء حالة اليأس التي تعيشها.

## برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية في ارتيريا

الجزء الاول  
لنشي جبهة التحرير الارتيرية الديمقراطية

- 1 - ان الثورة الارتيرية هي ثورة وطنية ديمقراطية واعدائها هم: الاستعمار الاثيوبي والامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والصهيونية العالمية وراس المال الاجنبي والطبقات الارتيرية المتعاونة مع الاستعمار.
- 2 - ان جبهة التحرير الارتيرية حتمس الوحدة الوطنية للشعب الارتيري هدفا مركزيا.
- 3 - ان الثورة الارتيرية هي ثورة وطنية ديمقراطية واعدائها هم: الاستعمار الاثيوبي والامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والصهيونية العالمية وراس المال الاجنبي والطبقات الارتيرية المتعاونة مع الاستعمار.
- 4 - ان جبهة التحرير الارتيرية حتمس الوحدة الوطنية للشعب الارتيري هدفا مركزيا.
- 5 - ان الثورة الارتيرية هي ثورة وطنية ديمقراطية واعدائها هم: الاستعمار الاثيوبي والامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والصهيونية العالمية وراس المال الاجنبي والطبقات الارتيرية المتعاونة مع الاستعمار.
- 6 - ان جبهة التحرير الارتيرية حتمس الوحدة الوطنية للشعب الارتيري هدفا مركزيا.
- 7 - ان الثورة الارتيرية هي ثورة وطنية ديمقراطية واعدائها هم: الاستعمار الاثيوبي والامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والصهيونية العالمية وراس المال الاجنبي والطبقات الارتيرية المتعاونة مع الاستعمار.
- 8 - ان جبهة التحرير الارتيرية حتمس الوحدة الوطنية للشعب الارتيري هدفا مركزيا.
- 9 - ان الثورة الارتيرية هي ثورة وطنية ديمقراطية واعدائها هم: الاستعمار الاثيوبي والامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والصهيونية العالمية وراس المال الاجنبي والطبقات الارتيرية المتعاونة مع الاستعمار.
- 10 - ان جبهة التحرير الارتيرية حتمس الوحدة الوطنية للشعب الارتيري هدفا مركزيا.

مالك الاراضى، والاحتكر الاول لوارد الثروة المدنية ولكن الحكومة الاثيوبية ليست كيانا مجردا بل هي مثل طبقة معينة او على وجه التحديد هي مثل تحالف طبقات متعددة. ومركز هذا التحالف هو البيت الملكي من (شوا) والاسرة الامبراطورية والبيروقراطية فورتوا مع الراسماليين الاجانب انهم يشكلون مع فئة التجار الوسطاء الامعة الرئيسية للحكومات الاستعمارية. ان العمال الارتيريين لا يعانون من الفقر الراسمالي الاستعماري فحسب، ولكنهم يعانون بالإضافة الى ذلك من صورة مشوهة من الراسمالية.

ولنوضح ذلك: ان راس المال الاجنبي الذي يحتكر الصناعة والتجارة وسائر وسائل الانتاج والتبادل يصدر كل دولار يحصل عليه الى يده الاصلى. والحكومات الاثيوبية الاستعمارية تنص نهار التربة والعمل الاثيوبي وتصدور الراسمالية الارتيرية والطبقات الكمبرادورية والرسمالية البيروقراطية كل ما تحصل عليه الى البلدان الاجنبية لشموورها الحاد بعدم الطمأنينة. ان راس المال الاجنبي يسيطر على اديس ابابا، ويتربط على هذا راس المال الاجنبي والحلي ابداء من الثروة المدنية بما فيها اكتشافات النفط ونهشها بالثروة السكبكية في البحر الاحمر الا انه لم يتم توظيف اي قدر من رؤوس الاموال هذه في عملية التنمية في ارتيريا.

ان الراسمالية الاجنبية لم تتعج بما تنتج به الان نتيجة ما اناخته لها الراسمالية الاثيوبية ولهذا ترى ان الراسماليين يرفضون فكرة استقلال اثيوبيا.

اما العمال وهم اكثر قطاعات السكان فقدا